فاطمانت الى الاسلام لكنها خشيت ان جاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يؤاخذها على ما فعلته من المثلة
الفضيحة بعمه حمزة رضي الله عنه فجاءت اليه مع رجل
من قومها لتبايعه فوجدت عنده من الرحب والسعة
والعفو والصفح ما لم يخطر ببالها ثم شرط عليها
ان لا تزني فقالت وهل تزني الحرة يا رسول الله فلم
تجوز وقوع الزنى الا من البغايا المعدات لذلك ثم
شرط عليها ان لا تسرق فامسكت وقالت ان ابا سفيان
رجل بخيل ولا يعطيني ما يكفيني الا ما اخذت منه
من غير علمه فقال لها خذي من ماله ما يكفيك
وولدك بالمعروف فلما بلغ ذلك ابا سفيان
اظهر غاية الرضى بل زاد فقال ما اخذت من مالي
فهو حلال ومن رواية انه صلى الله عليه وسلم استاذنته
لها فقال اذنت في اخذ الرطب دون اليابس ولما
اسلمت كانت على غاية من التثبت واليقظة فانها
اثر البيعة ذهبت الى صنم لها في بيتها فجعلت
تضربه بالقدوم حتى كسرته قطعة قطعة وهي تقول
كنا منك في غرور تنبيه جاء بسند حسن ان معاوية
كان ابيض طويلا اجلح ابيض الراس واللحية ذا لحية
زاد بعض واصفيه كان اجمل الناس الفصل
الثاني من فضائله ومناقبه وخصوصياته وعلومه
واجتهاده وهي كثيرة جدا واقتصرت هنا على غالب
غررها تنبيه عبر البخاري بقوله باب
ذكر معاوية ولم يقل فضائله ولا مناقبه لانه لم يصح
في فضائله شيء كما قاله ابن راهويه وذلك ان يقول

ان

ان كان المراد من هذه العبارة انه لم يصح منها شيء على
وفق شرط البخاري فاكثر الصحابة كذلك او لم يصح
شيء منها وان لم يعتبر ذلك القيد فلا يضره ذلك لما ياتي
ان من فضائله ما حديثه حسن حتى عند الترمذي
كما صرح به في جامعه وستعلمه مما ياتي والحديث الحسن
لذاته كما هنا حجة اجماعا بل الضعيف في المناقب حجة
ايضا وحينئذ فما ذكره ابن راهويه بتقدير صحته لا يخدش
في فضائل معاوية لوجوه منها انه من اشرف
الصحابة نسبا جاهلية واسلاما فانه من اكابر قريش
ومن اقرب بطونهم الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه يجتمع
معه في عبد مناف وكان لعبد مناف اربعة اولاد هاشم
جد النبي صلى الله عليه وسلم والمطلب جد الشافعي وعبد
شمس جد عثمان ومعاوية رضي الله عنهما ونوفل
والثلاثة الاول اشقا لكن بنو الاولين لم يفترقوا
جاهلية ولا اسلاما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن
بنو هاشم وبنو المطلب لم نفترق جاهلية ولا اسلاما
ومن ثم لما تمالأت قريش عليه صلى الله عليه وسلم في لعله تمادت
السب والاذا الذي لا ابلغ منه انفردت بنو المطلب
مع بني هاشم فدخلوا معهم شعبهم لما حصرتهم قريش
فيه وتحالفوا ان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم فاختار بنو
المطلب بني هاشم ورضوا بما يحصل لهم من السب والاذا
منهم واختار بنو عبد شمس ونوفل قريشا فكانوا معهم
على سب اولئك وايذائهم ولهذا لما قسم صلى الله عليه وسلم
الفيء لم يعط هذين شيئا منه وخص به الاولين ومنها
انه اخذ الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما صح في مسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1